

تفسير البغوي

وَاللّٰهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُم سَرَائِلَ
تَقِيْكُمْ الْحَرَّ وَسَرَائِلَ تَقِيْكُمْ بِأَسْكُمْ^ج كَذٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ

(واللّٰه جعل لكم مما خلق ظلالا) تستظلون بها من شدة الحر ، وهي ظلال الأبنية

والأشجار ، (وجعل لكم من الجبال أكنانا) يعني : الأسراب ، والغيران ، واحدها كن

(وجعل لكم سرايل) قمصا من الكتان والقز ، والقطن ، والصوف ، (تقيكم) تمنعكم

، (الحر) قال أهل المعاني : أراد الحر والبرد فاكتفى بذكر أحدهما لدلالة الكلام عليه .

(وسرايل تقيكم بأسكم) يعني : الدروع ، والبأس : الحرب ، يعني : تقيكم في بأسكم

السلاح أن يصيبكم . (كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) تخلصون له الطاعة . قال

عطاء الخراساني : إنما أنزل القرآن على قدر معرفتهم ، فقال : وجعل لكم من الجبال

أكنانا ، وما جعل [لهم] من السهول أكثر وأعظم ، ولكنهم كانوا أصحاب جبال كما

قال : " ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها " لأنهم كانوا أصحاب وبر ، وشعر ، وكما قال : "

وينزل من السماء من جبال فيها من برد " (النور - 43) وما أنزل من الثلج أكثر ،

ولكنهم كانوا لا يعرفون الثلج . وقال : " تقيكم الحر " وما بقي من البرد أكثر ، ولكنهم

كانوا أصحاب حر .